اما الناحية الاخرى التي قد يعرض فيها السلام اسرائيل للمخاطر ، فهي الهجرة اليهودية اليها ، وهي ركن مهم من اركان العقيدة الصهيونية ، وعامل لا غنى عنه لتقوية اسرائيل · ولاول وهلة يبدو ان السلام والهدوء والشعور بالامن وزوال الخطر الخارجي لا بد الا ان يؤدوا الى تقوية الهجرة الى اسرائيل · الا ان التجربة الصهيونية الطويلة ، في هذا المجال ، تثبت عكس ذلك تماما · فنظرة سريعة على اسباب موجات الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، ثم اسرائيل ، تظهر بما لا يدع مجالا للشك انها جاءت كلها بحكم اضطرار الاكثرية الساحقة لاولئك المهاجرين الى الهجرة ، بسبب الاوضاع الصعبة او الشاذة التي جابهتهم في بلدانهم الاصلية ، لا نتيجة لايمانهم بالعقيدة الصهيونية · وهذا العامل واضح لدرجة دفعت بعضهم الى تسمية الصهيونية باسم « صهيونية المصائب » ، اي ان تلك الحركة لم تحقق مكاسب تذكر الا عندما كانت تحل المصائب باليهود ، فتستفيد منها ·

يضاف الى ذلك ، من ناحية اخرى ، ان فتح الحدود بصورة طبيعية بين اسرائيل والعرب ، نتيجة لحلول السلام ، قد يؤدي ايضا الى هجرة الكثيرين من اصحاب الكفاءات والمهارات المهنية من بين الاسرائيليين ، خصوصا الى عالم عربي يتطور وينمو بسرعة وذي امكانيات لاستيعاب المهارات المختلفة ، ولو تم ذلك من باب السعي وراء الرزق فقط · ولا ينبغي ان يخدع احد بحديث اسرائيل عن رغبتها في حدود مفتوحة بينها وبين العرب ، اذ ان هدفها هو عمليا حدود مفتوحة بالنسبة لاسرائيل فقط ، لا لغيرها ، بحيث تستطيع وحدها التحكم في حركة مرور الاشخاص والبضائع فيها ، كتلك القائمة على جسور نهر الاردن منذ ١٩٦٧ · ففتح الحدود كاملا قد يؤدي ، مثلا ، الى تدفق اموال عربية غير مرغوب فيها ، خصوصا اذا اتجهت نحو العمل على السيطرة على بعض قطاعات الاقتصاد الاسرائيلي ·

كذلك لا بد ان يؤدي السلم ايضا الى حالة من الاسترخاء لدى الاسرائيليين ، ومن ثم لدى يهود العالم بأسرهم ، مما قد ينجم عنه تخفيف زخم دعمهم لاسرائيل · فـ « القواعد » التي تحكم تصرف يهود العالم تجاه اسرائيل واضحة للغاية ، وخلاصتها ان دعم اولئك للكيان الصهيوني ، ماليا اولا وبشريا ثانيا ، يتصاعد ويقوى عندما يبدو ان الدولة اليهودية تتعرض للمخاطر ، ثم يخف بعد ذلك ، عندما تعود الاوضاع الى حالتها الطبيعية ، وليس مثل السلم حالة طبيعية ·

وتجدر الاشارة ايضا الى ان اي اتفاق سلام لا بد الا ان يؤدي الى تحديد المشروع الصهيوني ، جغرافيا ، ثم بشريا ، وبالتالي لا بد ان تكون له انعكاساته على العقيدة الصهيونية والكيان الصهيوني ككل · ومن المشكوك فيه ان يكون